

الياقوتة

للعارف بالله سيدي محمد الفاسي الكبير ﷺ

من أئمة الساذلية ﷺ

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى مَنْ جَعَلْتَهُ سَبَبًا لَانْشِقَاقِ أَسْرَارِكَ

الْجَبْرُوتِيَّةِ ، وَانْفِلَاقًا لِأَنْوَارِكَ الرَّحْمَانِيَّةِ ، فَصَارَ نَائِبًا عَنِ

الْحُضْرَةِ الرَّبَّانِيَّةِ ، وَخَلِيفَةَ أَسْرَارِكَ الذَّاتِيَّةِ .

فَهُوَ يَاقُوتَةُ أَحَدِيَّةِ ذَاتِكَ الصَّمَدِيَّةِ ، وَ عَيْنُ مَظْهَرِ صِفَاتِكَ

الْأَزَلِيَّةِ ، فَبِكَ مِنْكَ صَارَ حِجَابًا عَنْكَ ، وَ سِرًّا مِنْ أَسْرَارِ

غَيْبِكَ ، حُجِبَتْ بِهِ عَنْ كَثِيرٍ مِنْ خَلْقِكَ ، فَهُوَ الْكَنْزُ

الْمُطْلَسَمُ ، وَ الْبَحْرُ الزَّاحِرُ الْمُطْمَطَّمُ .

فَنَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ بِجَاهِهِ لَدَيْكَ ، وَ بِكَرَامَتِهِ عَلَيْكَ ،

أَنْ تُعَمِّرَ قَوَالِبَنَا بِأَفْعَالِهِ ، وَ أَسْمَاعَنَا بِأَقْوَالِهِ ، وَ قُلُوبَنَا بِأَنْوَارِهِ ،

وَأَرْوَاحَنَا بِأَسْرَارِهِ ، وَأَشْبَاحَنَا بِأَحْوَالِهِ ، وَ سَرَائِرَنَا بِمُعَامَلَتِهِ ،
وَبَوَاطِنَنَا بِمُشَاهَدَتِهِ ، وَأَبْصَارَنَا بِأَنْوَارِ مُحْيَا جَمَالِهِ ، وَ خَوَاتِمَ
أَعْمَالِنَا فِي مَرْضَاتِهِ ، حَتَّى نَشْهَدَكَ بِهِ وَ هُوَ بِكَ ، فَأَكُونُ نَائِبًا
عَنِ الْحَضَرَتَيْنِ بِالْحَضَرَتَيْنِ ، وَ أَدُلُّ بِهِمَا عَلَيْهِمَا .

وَ نَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ أَنْ تُصَلِّيَ وَ تُسَلِّمَ عَلَيْهِ وَ عَلَى آلِهِ صَلَاةً
وَ تَسْلِيمًا يَلِيقَانِ بِجَنَابِهِ وَ عَظِيمَ قَدْرِهِ ، وَ تَجْمَعَنِي بِهِمَا عَلَيْهِ ،
وَ تَنْفَخَنِي بِسَبَبِهِمَا نَفْحَةَ الْأَتْقِيَاءِ ، وَ تَمُنِّحَنِي مِنْهُمَا مِنْحَةَ
الْأَصْفِيَاءِ ، لِأَنَّهُ السِّرُّ الْمَصُونُ ، وَ الْجَوْهَرُ الْفَرْدُ الْمَكُونُ .

فَهُوَ الْيَاقُوتَةُ الْمُنْطَوِيَّةُ عَلَيْهَا أَصْدَافُ مَكْنُونَاتِكَ ، وَ الْغَيْهُوبَةُ
الْمُنْتَخَبُ مِنْهَا مَعْلُومَاتُكَ ، فَكَانَ غَيْبًا مِنْ غَيْبِكَ ، وَ بَدَلًا مِنْ
سِرِّ رَبُوبِيَّتِكَ ، حَتَّى صَارَ بِذَلِكَ مَظْهَرًا نَسْتَدِلُّ بِهِ عَلَيْكَ .

فَكَيْفَ لَا يَكُونُ كَذَلِكَ ، وَ قَدْ أَخْبَرْتَنَا بِذَلِكَ فِي مُحْكَمِ
كِتَابِكَ بِقَوْلِكَ : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ ﴾ ،
فَقَدْ زَالَ عَنَّا بِذَلِكَ الرَّيْبُ وَ حَصَلَ الْإِنْتِبَاهُ .

وَاجْعَلِ اللَّهُمَّ دَلَالَتَنَا عَلَيْكَ بِهِ ، وَ مُعَامَلَتَنَا مَعَكَ مِنْ أَنْوَارِ
مُتَابَعَتِهِ .

وَ ارْضَ اللَّهُمَّ عَلَى مَنْ جَعَلْتَهُمْ مُحَلًّا لِلْاِقْتِدَا ، وَ صَيَّرْتَ
قُلُوبَهُمْ مَصَابِيحَ الْهُدَى ، الْمُطَهَّرِينَ مِنْ رِقِّ الْأَغْيَارِ ، وَ شَوَائِبِ
الْأَكْثَادِ ، مَنْ بَدَتْ مِنْ قُلُوبِهِمْ دُرُرُ الْمَعَانِي ، فَجُعِلَتْ قَلَائِدُ
التَّحْقِيقِ لِأَهْلِ الْمَبَانِي ، وَ اخْتَرْتَهُمْ فِي سَابِقِ الْأَقْتِدَارِ ، أَنَّهُمْ مِنْ
أَصْحَابِ نَبِيِّكَ الْمُخْتَارِ ، وَ رَضِيَتْهُمْ لِانْتِصَارِ دِينِكَ ، فَهُمْ
السَّادَاتُ الْأَخْيَارُ ، وَ ضَاعِفِ اللَّهُمَّ مَزِيدَ رِضْوَانِكَ عَلَيْهِمْ مَعَ
الْآلِ وَ الْعَشِيرَةِ وَ الْمُقْتَفِينَ لِلْآثَارِ ، وَ اغْفِرِ اللَّهُمَّ ذُنُوبَنَا ،
وَ وَالِدِينَآ وَ مَشَائِخَنَا ، وَ إِخْوَانَنَا فِي اللَّهِ ، وَ جَمِيعَ الْمُؤْمِنِينَ
وَ الْمُؤْمِنَاتِ ، وَ الْمُسْلِمِينَ وَ الْمُسْلِمَاتِ ، الْمُطِيعِينَ مِنْهُمْ وَ أَهْلِ
الْأَوْزَارِ .

